مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 5 Issue : 4 Year : 2021

المجلد: 5 العدد: 4 السنة: 2021

في هذا العدد:

- أثر علوم القرآن في توجيه المعاني كتاب معاني القرآن للفراء دراسة انتقائية تحليلية
  عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- السَّعْيُ الفاسد وصُوَرُه في القرآن الكريم
  محمد بن سعد القرني
- التفسير بالمتقارب عند الإمام ابن كثير الدمشقي في كتابه (تفسير القرآن العظيم) دراسة تطبيقية
  عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري
- أثر منهج الدعوة بأبعاده المفاهيمية والتفاعلية لتحقيق سنة الاجتماع دراسة تأصيلية
  يحي بن إبراهيم الثقبي، محمد السيد البساطي
- القواعد الدعوية المتعلقة بالأخلاق دراسة وتطبيق
  عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغامدي
- موقف المدرسة التفكيكية الشيعية من العرفان الصوفي
  أحمد قوشتي عبد الرحيم مخلوف
- الموقف الاستشراقي من أحكام الطلاق في الإسلام دراسة تحليلية
  محمد بن سعيد عبدالله السرحاني
- عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الانتحار ومقدماته "دراسة نقدية لمواقف العلماء من بلاغ الزهري"
  سعود عبد العزيز العريفي
- علاقة الملائكة بالمؤمنين
  سلطان بن عالي علي السفياني
- كتابات الرحالة الغربيين عن تحديات الواقع الثقافي لمكة المكرمة
  عبد الله بن علي بن أحمد القرني

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

علاقة الملائكة بالمؤمنين

سلطان بن عالي علي السفياني[1]

الملخّص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

فإن الإيمان بالغيب من الركائز الأساسية التي تنبني عليها عقيدة المسلم، ومن أفراد الغيب التي أمرنا بالإيمان بها ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، والذين خلقهم الله تعالى في أعلى درجات الطاعة والانقياد والعبادة لله تعالى، ويعتبر الإيمان بهم هو الركن الثاني من أركان الإيمان. ولما كانوا كذلك فقد أصبحت لهم علاقة وطيدة بالمؤمنين، فكان هذا البحث لبيان جوانب تلك العلاقة، أوردت فيه النصوص الشرعية التي أثبتت علاقة للملائكة بالمؤمنين بسبب إيمانهم، واستقصيت فيه الأحوال التي ثبت أن فيها علاقة من قبل الملائكة تجاه المؤمنين. وقمت بترتيب النصوص الواردة بهذا الخصوص تحت عناوين رئيسية. وقد قسمت البحث إلى مطلبين: خصصت المطلب الأول للحديث عن (علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا)، أما المطلب الثاني فتحدثت فيه عن (علاقة الملائكة بالمؤمنين في الآخرة)، وختمت البحث بذكر أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.سائلًا الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: علاقة – الملائكة – المؤمنين

[1] أستاذ مساعد في قسم الحسبة جامعة أم القرى بمكة. < sasufyani@uqu.edu.sa >

The relationship of angels with believers

Sultan Aali Ali Alsufyani

Abstract

Thank God, prayers and peace on the Messenger of God, and after... Faith in the unseen is one of the basic pillars on which the Doctrine of the Muslim is based, and from the members of the unseen that we have been ordered to believe in with regard to angels peace be upon them, who were created by God at the highest level of obedience, obedience and worship to Allaah, and faith in them is the second pillar of faith. Since they were, they had a close relationship with the believers, and this research was to show aspects of that relationship, in which it mentioned the islamic texts that established a relationship of angels with believers because of their faith, and investigated the conditions in which angels proved to be connected to believers. I arranged the texts in this regard under headlines. The research was divided into two demands: I devoted the first requirement to talk about (the relationship of angels to believers in the world), and the second demand in which she talked about (the relationship of angels to believers in the afterlife), and concluded the research by mentioning the most prominent findings and recommendations reached through this research. He asked Allah to reconcile and pay, and to make this work pure to his holy face, that he is the guardian of that and capable of it, and thank God the Lord of the Worlds.

Key words: relationship - angels - believers

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تعالى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

إن الحديث عن الملائكة عليهم السلام من الأمور المهمة؛ وذلك أن الإيمان بهم هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، كما في قول الله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة البقرة: 177]، وهي الأركان التي وردت في الحديث الذي رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه .... وفيه أنه سأله عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت"[2].

والمتأمل للكتابات العلمية والخطابات الدعوية المعاصرة يلحظ شحًّا في الحديث عن الإيمان بالملائكة عليهم السلام وما يتعلق بهم. رغم أن الجوانب التي يمكن أن يُتَنَاول بها الحديث عن الإيمان بالملائكة عليهم السلام متعددة، ومن ضمن تلك الموضوعات التي تحتاج إلى بيان ومزيد من تسليط الضوء ما يتعلق بعلاقتهم بالمؤمنين، سواء تعلق الحديث عن علاقتهم بهم في الدنيا أو في الآخرة، وهي كما سيظهر من خلال البحث علاقة وطيدة، ولها جوانب مختلفة، من الحب والولاء والنصرة والحرص على ما فيه خير للمؤمنين .... إلخ.

ولا شك أن الإيمان بالملائكة إذا كان على هذا النحو من التفصيل لهو من أعظم ما يزيد الإيمان

---

[2] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** ج1/ 36، برقم 8 .

وينميه في قلب المؤمن، كيف لا! وهو يرى النصوص الشرعية الكثيرة المبينة لجوانب العلاقة القوية بين الملائكة والمؤمنين. لذا أحببت أن تكون هذه الورقة العلمية متعلقة بهذا الموضوع، وهي بعنوان: (علاقة الملائكة بالمؤمنين).

●أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

1- أن هذا البحث فيه تحقيق للإيمان بالملائكة عليهم السلام، والذي هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، وهو من حيث الترتيب بعد الإيمان بالله تعالى، مما يدل على أهميته ومكانته العالية، وفي المقابل فإن عدم الإيمان بهم ناقض من نواقض الإيمان، وهو ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة.

2- أن هذا البحث فيه تحقيق لمراد الشارع حين أكثر من النصوص الشرعية التي تبين جوانب العلاقة بين الملائكة والمؤمنين، والتي تدل كثرتها على مقصد الشارع إلى تنبيه المؤمنين لجوانب هذه العلاقة وحرصه على توطيدها.

3- إظهار المهام العظيمة التي يقوم بها الملائكة تجاه المؤمنين، مما يجعل الحاجة ماسة لبيان هذه المهام، والتي سيكون لها أثر بالغ في محبة المؤمنين للملائكة وزيادة علاقتهم بهم.

●أسباب اختيار الموضوع:

1- قلة الكتابات العلمية عما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، وعدم استيفائها لجوانبه المختلفة، وكذلك الحال بالنسبة للخطابات الدعوية الموجهة لعموم المسلمين، مما جعل الإيمان بالملائكة عليهم السلام إيمانا مجملًا، وهذا بخلاف ما قصده الشارع حين أكثر من الحديث عنهم، وبين تعدد جوانب العلاقة بينهم وبين المؤمنين.

2- حاجة أفراد الأمة اليوم لما يزيد إيمانهم، ويربطهم بالوحي المعصوم كتابا وسنة، خاصة في ظل طغيان الطرح الإلحادي وسيطرته على عقول كثير من أبناء الأمة، والذي من أبجدياته إنكار الخالق جل وعلا، أو التشكيك في وجوده، فضلًا عن الغيبيات الأخرى، ومن ضمنها الملائكة عليهم السلام، مما يجعل الحديث عنهم ملحًّا وضروريًّا.

●الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الإنتاج العلمي حول الموضوع، فإن الكتب المتعلقة بالملائكة عليهم السلام هي على النحو التالي:

الأول: الحبائك في أخبار الملائك، للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي رحمه الله (ت 911 هـ)، وهو كتاب مختص بالحديث عما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، من حيث وجوب الإيمان بهم، وبيان مبدأ خلقهم، وكثرتهم، ثم ساق أسماء عدد من الملائكة ممن ورد ذكر أسمائهم في النصوص الشرعية ومن لم يرد، وبيان وظائفهم الموكلة إليهم، ولم يورد فيه المؤلف شيئا من علاقة الملائكة بالمؤمنين إلا أن يكون ضمن وظائف أحد من الملائكة الذين أوردهم، وهي قليلة جدا. ويغلب على الكتاب الأحاديث الضعيفة.

الثاني: مؤلف بعنوان: (معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين) للدكتور/ محمد بن عبدالوهاب العقيل، عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وهو من مطبوعات دار أضواء السلف، وقد طبع الطبعة الأولى عام 1422هـ، وجاء في (376) صفحة، قسمه المؤلف إلى بابين: الباب الأول بعنوان: (الملائكة في الكتاب والسنة)، وخصص الباب الثاني للحديث عن (معتقد بعض الطوائف والفرق والأديان في الملائكة).

والكتاب على الرغم من فائدته العلمية الكبيرة، إلا أنه لم يستوفِ الحديث عن علاقة الملائكة بالمؤمنين خصوصًا، بل تحدث عن خمسة جوانب فقط من جوانب علاقة الملائكة بالمؤمنين، وذلك راجع إلى أمرين:

1- أن المؤلف قصد بكتابه الحديث عن جميع الجوانب المتعلقة بالملائكة؛ وبالتالي فقد مرَّ على معظم المعتقدات المتعلقة بالملائكة، ومن ضمنها الحديث عن علاقة الملائكة بالمؤمنين على سبيل المثال لا الحصر؛ وذلك لصعوبة استيفاء جميع ما يتعلق بالإيمان بالملائكة عليهم السلام.

2- استغراق الحديث عن معتقد الفرق والطوائف والأديان في الملائكة ما يقارب نصف الكتاب، مما اضطر المؤلف إلى الإيجاز في بيان مجمل المعتقدات.

●ما الجديد في هذا البحث؟

من خلال التأمل في مادة هذا البحث، يُلْحَظُ أن مادته مبثوثة في كتب التفسير والحديث والعقائد، ولكن لم يتم استقصاؤها وجمعها في مكان واحد، ومعالجة ما قد يتعلق بها من إشكاليات، ولم تحرر النصوص الدالة عليها، أما جوانب الجدة في هذا البحث فهي كالتالي:

1- إفراد الموضوع ببحث مستقل.

2- جمع المادة العلمية واستقصاؤها وجمع المتناثر منها، والحديث بالتفصيل عن بيان علاقة الملائكة بالمؤمنين على وجه الخصوص.

3- تحرير الرؤية الشرعية في عدد من النصوص المتعلقة بهذا الموضوع.

- **منهج البحث:**

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي.

- **خطة البحث:**

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرسين.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث.

التمهيد: وفيه تعريف الملائكة لغة واصطلاحا، وبيان معتقد أهل السنة والجماعة فيهم على سبيل الإجمال.

المبحث الأول: علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة عامة بالمؤمنين.

المطلب الثاني: علاقة خاصة ببعض المؤمنين.

المطلب الثالث: علاقة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: علاقة الملائكة بالمؤمنين في الآخرة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة عامة بالمؤمنين.

المطلب الثاني: علاقة خاصة ببعض المؤمنين.

الخاتمة: وفيها بيان أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: وفيها فهرس للمصادر، وآخر للموضوعات.

سائلا الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يلهمني السداد، وأن ينفع به أمة محمد ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

تعريف الملائكة لغة واصطلاحا، وبيان معتقد أهل السنة والجماعة في الملائكة على سبيل الإجمال

تعريف الملائكة لغة: أصل اشتقاق كلمة (الملائكة) هو مادة (أَلَكَ)، قال ابن فارس: "(أَلَكَ) الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَمُّلُ الرِّسَالَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأُلُوكُ الرِّسَالَةُ، وَهِيَ الْمَأْلَكَةُ عَلَى مَفْعَلَةٍ. قَالَ النَّابِغَةُ:

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمِلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ أَلُوكًا لِأَنَّهَا تُؤْلَكُ فِي الْفَمِ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: الْفَرَسُ يَأْلُكُ بِاللِّجَامِ وَيَعْلُكُهُ: إِذَا مَضَغَ الْحَدِيدَةَ"[3].

والملائكة: جمع مَلَأك ومَلَك، وهو بدون الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب، فإذا جمعوا ردوا الجمع إلى الأصل وهمزوا، فقالوا: ملائكة[4]. وهذا ما عليه عامة اللغويين والمفسرين. والهاء في الملائكة تأكيد لتأنيث الجمع، وقيل: هي للمبالغة، كعلامة ونسابة[5].

قال ابن تيمية رحمه الله: "والملك في اللغة: هو حامل الألوكة؛ وهي الرسالة"[6].

تعريف الملائكة اصطلاحا: تعددت التعاريف الاصطلاحية للملائكة عليهم السلام، ويمكن من مجموع تلك التعاريف أن يصاغ تعريف للملائكة فيقال أنهم: "عالم غيبي، مخلوقون من نور، منقادون لأمر الله تعالى انقيادًا تامًّا"[7] .

مجمل معتقد أهل السنة في الملائكة:

ذكر البيهقي رحمه الله ثلاثة أمور تشتمل على مجمل معتقد أهل السنة والجماعة في الملائكة، فقال رحمه الله: "والإيمان بالملائكة ينتظم معاني أحدها: التصديق بوجودهم. والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم

---

[3] الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة** ج1، ص132 – 133، وانظر: **المحيط في اللغة** ج2، ص 65، والفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ج1، ص 18.

[4] ينظر: محمد بن عبدالوهاب العقيل، **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين** ص 13 – 15.

[5] ينظر: القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن** ج1، ص263، و ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج6، ص306 .

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، **النبوات** ج2، ص720 .

[7] انظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية** ج1، ص447 وما بعدها، وحافظ بن أحمد بن علي، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، ص 41.

عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه، والموت عليهم جائز، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل. والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب"[8].

وفيما يتعلق بالإيمان بوجودهم حقيقة قال ابن تيمية رحمه الله: "وما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يوجب العلم اليقين بوجودهم في الخارج ... "[9].

[8] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، **شعب الإيمان** ج1، ص296 .

[9] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **درء تعارض العقل والنقل** ج6، ص107 .

المبحث الأول: علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا:

توطئة:

تنوعت جوانب علاقة الملائكة بالمؤمنين، ويمكن تقسيمها وفق اعتبارات متعددة، إلا أنني آثرت تقسيمها وفق اعتبار كون العلاقة في الدنيا أو في الآخرة، وفي هذا المبحث سأبين جوانب العلاقة في الدنيا، وهي الأكثر من حيث النصوص الواردة فيها، وقبل أن أبدأ في سرد جوانب هذه العلاقة أود أن أنبه إلى أنه بناء على تقسيم العلاقة إلى دنيوية وأخروية؛ فقد فَصَلْتُ بين بعض أنواع العلاقة بناء على زمن حدوثها، وإن كانت من حيث التصنيف العام تدخل ضمن علاقة واحدة، فعلى سبيل المثال: دعاء الملائكة للمؤمنين منه ما يكون في الدنيا، كدعائهم للذين ينتظرون صلاة الجماعة، ومنه ما يكون في الآخرة كدعائهم للمؤمنين حال عبورهم للصراط، فجعلت المثال الأول ضمن العلاقة في الدنيا، والمثال الآخر ضمن العلاقة في الآخرة، مع تكرار ذكر العلاقة بمسماها العام، فجعلت من ضمن علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا: الدعاء لهم، وذكرت تحت هذه العلاقة الأمثلة عليها في الدنيا، وذكرتها كذلك في علاقة الملائكة بالمؤمنين في الآخرة، مع التمثيل لها بما يحصل في الآخرة، وهكذا في بقية أنواع العلاقات، فهو تكرار مقصود. وكذلك الحال بالنسبة لتصنيف العلاقة من حيث العموم لجميع المؤمنين، أو خصوصيتها لبعضهم دون بعض.

المطلب الأول: علاقة الملائكة بالمؤمنين على وجه العموم في الدنيا:

جاءت النصوص الشرعية مبينة لجوانب علاقة الملائكة بالمؤمنين عموما في الدنيا، فهي علاقة شاملة للمؤمنين جميعا، على النحو التالي:

1- محبتهم للمؤمنين:

وهذه العلاقة هي أول علاقة تربط بين الملائكة والمؤمنين، وهي الأساس لما بعدها من علاقات، فإنه لما أحب الملائكةُ المؤمنين لأجل إيمانهم؛ نتج عن هذه المحبة النصرة والتأييد والدلالة على الخير .... إلخ. وقد ورد النص على هذه العلاقة في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض"[10].

وعلق الشيخ ابن سعدي رحمه الله على آية صلاة الملائكة على المؤمنين بقوله: "فمن محبة الملائكة لهم -أي للمؤمنين- دعوا الله واجتهدوا في صلاح أحوالهم؛ لأن الدعاء للشخص من أدل الدلائل على محبته؛ لأنه لا يدعو إلا لمن يحبه"[11].

2- كتابتهم لبعض أعمال المؤمنين الصالحة:

من المعلوم أن الله تعالى أوكل إلى الملائكة عليهم السلام كتابة أعمال العباد عموما، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، إلا أن النصوص وردت بأن الملائكة عليهم السلام يكتبون بعض أعمال المؤمنين الصالحة على وجه الخصوص، وهي غير الكتابة التي يكتبها الملكان الموكل إليهما كتابة أعمال العبد جميعها، ومن ذلك: ما ورد أنهم يكتبون الذين يَؤُمُّون الجُمَع الأول فالأول. فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذكر"[12].

قال ابن حجر رحمه الله: "وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمَذْكُورِينَ غَيْرُ الْحَفَظَةِ، وَالْمُرَادُ بِطَيِّ الصُّحُفِ طَيُّ صُحُفِ الْفَضَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ سَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَإِدْرَاكِ الصَّلَاة وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالْخُشُوعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكْتُبُهُ الحافظان قطعا"[13].

---

[10] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه**، ج4، ص111، برقم 3209، ومسلم، **الصحيح** ج4، ص2030، برقم 2637 .

[11] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ص 733 .

[12] البخاري، **الصحيح** ج2، ص11، برقم 929، ومسلم، **الصحيح** ج2، ص528، برقم 850 .

[13] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج2، ص367 – 368 .

ويكتبون بعض الأذكار التي يتعبد بها المؤمنون، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري وغيره عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: "كنا يوماً نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة، قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءَه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف، قال: من المتكلم؟ قال: أنا. قال: لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول"[14]. فهؤلاء الكتبة من الملائكة غير الملكين اللذين يسجلان صالح أعماله وطالحها بالتأكيد؛ لكونهم بضعة وثلاثين ملكاً.

3- صلاتهم على المؤمنين ودعاؤهم واستغفارهم لهم:

أخبرنا الله جل وعلا أن الملائكة تصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: 56]، وهم يصلون على المؤمنين أيضاً: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: 43].

والصلاة من الملائكة بمعنى الدعاء للناس، والاستغفار لهم[15].

وهناك أعمال ورد في النصوص الشرعية أن الملائكة تصلي على فاعليها، وبيانها على النحو التالي:

أ- معلّم الناس الخير:

ففي الحديث الذي رواه الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير"[16].

ب- الذين ينتظرون صلاة الجماعة:

ودليله ما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهمّ اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث"[17].

ج- الذين يصلون في الصف الأول:

ودليله ما ورد في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول"[18].

---

[14] البخاري، **الصحيح** ، ج1،ص157، برقم 790 .

[15] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ج19، ص123، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ج14، ص198، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم** ج6، ص436 .

[16] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **الجامع الكبير** ج5،ص50، برقم 2685، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وقال الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: حسن لغيره، ج1، ص144، برقم 81 .

[17] مسلم، **الصحيح**، ج1، ص459، برقم 649 .

[18] أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، ج1، ص178، برقم 664، وأحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، =

وفي سنن النسائي: "على الصفوف المتقدمة"[19].

وفي سنن ابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن عوف: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"[20].

د- الذين يسدّون الفرج بين الصفوف:

فقد ورد في سنن ابن ماجة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سدّ فرجة رفعه الله بها درجة"[21].

هـ- الذين يتسحرون:

ودليله ما جاء في صحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الأوسط بإسناد حسن، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين"[22].

و- الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم:

ودليله ما رواه أحمد في مسنده عن عامر بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد يصلي عليّ إلا صلتْ عليه الملائكة، ما دام يصلي عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر"[23].

ز- الذين يعودون المرضى:

=

ج4، ص298، برقم 18666، وسكت عنه أبو داود، وصحح إسناده عبدالحق الإشبيلي في **الأحكام الصغرى** ص219 كما أشار إلى ذلك في المقدمة، وحسن إسناده النووي في **رياض الصالحين** 384، وصححه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب** ج1، ص 339، برقم 513 .

[19] النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، **المجتبى من السنن**، ج2، ص89 ، برقم 811، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

[20] ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، ج1، ص318، برقم 997، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه ج1، ص153 بعد حديث البراء: رجاله ثقات، وقال بعد حديث عبدالرحمن بن عوف: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وصححهما الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

[21] ابن ماجه، في **السنن** ج1، ص318، برقم 995، وأحمد، في **المسند** ج6، ص89، برقم 24631، والحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، **المستدرك على الصحيحين** ج1، ص334، و البيهقي، **شعب الإيمان**، ج3، ص103، برقم 5404، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال البيهقي: إسناده محفوظ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

[22] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ج8، ص245، برقم 3467، والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الأوسط**، ج6، ص287، برقم 6434، وقال ابن الملقن في **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** ج13، ص135: صحيح، وقال الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ج7،ص 1205، برقم 3409: رجاله ثقات.

[23] أحمد، في **المسند** ج3، ص445، برقم 15718، والضياء، محمد بن عبد الله الأعظمي، **الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه** ج8، ص189، وقال: إسناده حسنة، وحسنه الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب** ج2، ص294، برقم 1668.

ودليله ما رواه أبو داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من رجل يعود مريضاً ممسياً، إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنّة، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة"[24].

ح- دعاؤهم للمنفق ماله في سبيل الله:

كما جاء في صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"[25].

قال النووي رحمه الله: " قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا فِي الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَاتِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَعَلَى الْعِيَالِ وَالضِّيفَانِ وَالصَّدَقَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِحَيْثُ لَا يُذَمُّ وَلَا يُسَمَّى سَرَفًا وَالْإِمْسَاكُ الْمَذْمُومُ هو الامساك عَنْ هَذَا"[26].

وقال ابن حجر رحمه الله: "وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَهُوَ يَعُمُّ الْوَاجِبَاتِ وَالْمَنْدُوبَاتِ لَكِنَّ الْمُمْسِكَ عَنِ الْمَنْدُوبَاتِ لَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الدُّعَاءَ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ الْبُخْلُ الْمَذْمُومُ بِحَيْثُ لَا تَطِيبُ نَفْسُهُ بِإِخْرَاجِ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَخْرَجَهُ"[27].

ك- دعاؤهم لمن نام على طهارة:

ودليله حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ بَاتَ طَاهِرًا، بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا"[28].

ل- تأمينهم على دعاء المؤمنين:

فالملائكة يؤمّنون على دعاء المؤمن: وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، ففي صحيح مسلم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه

---

[24] أبو داود، في **السنن** ج3، ص185، برقم 3098، وقال : أسند عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه صحيح، وقال الألباني: صحيح موقوف في حكم المرفوع، صحيح سنن أبي داود ج8، ص 413، برقم 2713.

[25] مسلم، **الصحيح** ج2، ص700، برقم 1010 .

[26] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج7، ص95.

[27] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج3، ص 305.

[28] ابن حبان، **الصحيح** ج3، ص328، برقم 1051، وقال الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب** ج1، ص385، برقم 597: حسن لغيره.

ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل"[29].

ولما كان الدعاء المؤمّن عليه حريّاً بالإجابة، فإنه لا ينبغي للمؤمن أن يدعو على نفسه بشر، ففي صحيح مسلم عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون"[30].

م- استغفارهم للمؤمنين:

أخبرنا الله جل وعلا أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض، فقال سبحانه: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى: 5] والمقصود بهم المؤمنون، كما حكى أكثر المفسرين ذلك، قال الطبري رحمه الله: "وقوله: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى: ٥] يقول: ويسألون ربهم المغفرة لذنوب من في الأرض من أهل الإيمان به .... وعن السدي، في قوله: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى: ٥] قال: «للمؤمنين» يقول الله عز وجل: ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده، الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم منها"[31].

ومن المفسرين من ذهب إلى أنَّ استغفار الملائكة المذكور في الآية عام يشمل المؤمنين وغيرهم، وذلك لأن "الاستغفار منهم بمعنى السعي فيما يستدعي المغفرة لهم، وتأخير عقوبتهم طمعا في إيمان الكافر، وتوبة الفاسق فتكون الآية عامة كما هو ظاهر اللفظ غير خاصة بالمؤمنين، وإن كانوا داخلين فيها دخولا أوليا، ﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ أي: كثير المغفرة والرحمة لأهل طاعته وأوليائه، أو لجميع عباده فإن تأخير عقوبة الكفار والعصاة نوع من أنواع مغفرته ورحمته"[32].

وقد رُدَّ هذا القول بعدة أوجه، منها: أن معنى الآية: "تكاد السماوات يتفطرن من شدة عظم الفرية التي افتراها الكفار على خالق السماوات والأرض جل وعلا من كونه اتخذ ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا"[33]. وبالتالي فليس هذا موطن يستحقون فيه أن يستغفر لهم الملائكة.

---

[29] مسلم، **الصحيح** ج4، ص2094، برقم 2732 .

[30] مسلم، **الصحيح** ج2، ص634، برقم 920 .

[31] الطبري، في **جامع البيان ج20**، ص 468 ، والقرطبي، في **الجامع لأحكام القرآن** ج16، ص 4، وابن كثير، في **تفسير القرآن العظيم** ج7، ص190 .

[32] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، ج4، ص 603 .

[33] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ج7، ص .40

وقد أخبر الله تعالى في آية سورة غافر أن حملة العرش والملائكة الذين حول العرش ينزهون ربهم، ويخضعون له، ويخصون المؤمنين التائبين بالاستغفار، ويدعونه بأن ينجيهم من النار، ويدخلهم الجنة، ويحفظهم من فعل الذنوب والمعاصي: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [غافر: 7-9]

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الاستغفار الوارد في آية الشورى منسوخ بالذي في غافر "والصحيح أنه ليس بمنسوخ، لأنه خبر، وهو خاص للمؤمنين"[34].

4- شهودهم مجالس العلم, وحلق الذكر, وحفهم أهلها بأجنحتهم:

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا"[35].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[36].

5- التذلل والخضوع لطلبة العلم:

وهذه العلاقة مما يبين عمق محبة الملائكة لطلبة العلم وفرحهم بهم، ودليله حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ .... »[37].

6- تعاقب الملائكة في المؤمنين:

---

[34] القرطبي، في **الجامع لأحكام القرآن** ج16، ص 4

[35] البخاري، **الصحيح** ج8، ص86، برقم 6408، ومسلم، **الصحيح** ج4، ص2069، برقم 2689 .

[36] مسلم، **الصحيح** ج4، ص2074، برقم 2699 .

[37] أبو داود، **السنن** ج3، ص317، برقم 3641، والترمذي، **الجامع الكبير** ج5، ص48، برقم 2682، وابن ماجه، **السنن** ج1، ص81، برقم 223، وأحمد، **المسند** ج30، ص9، برقم 18089، وقال المحقق: إسناده حسن، ، وقال الألباني في **صحيح الترغيب والترهيب** ج1، ص 138: حسن لغيره.

وهؤلاء الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون الذكر، ويشهدون الجمع والجماعات يتعاقبون فينا، فطائفة تأتي، وطائفة تذهب، وهم يجتمعون في صلاة الصبح، وصلاة العصر، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"[38].

ولعل هؤلاء هم الذين يرفعون أعمال العباد إلى ربهم، ففي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات، فقال: "إنّ الله عزّ وجلّ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل. ..." الحديث[39].

وقد عظّم الله شأن صلاة الفجر؛ لأن الملائكة تشهدها، قال: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: 78]

6- السلام على المؤمنين:

وقد ورد السلام من الملائكة عليهم السلام على المؤمنين في الدنيا على وجه العموم في موضعين:

أ- السلام على من سلم على أخيه المهاجر له ولم يرد عليه السلام، ودليله حديث هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنْ كَانَ تَصَارَمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَامِهِمَا، وَأَوَّلُهُمَا فَيْئًا فَسَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَفَّارَتُهُ، فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّ عَلَى الْآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صُرَامِهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا "[40].

ب- وهم كذلك يسلمون على المؤمنين وهم في سكرات الموت، كما في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 32] "فالملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين، وهي تقول لهم: سلام عليكم، صيروا إلى الجنة، بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة"[41].

---

[38] البخاري، **الصحيح** ج4، ص113، برقم 3223، ومسلم، **الصحيح** ج1، ص439، برقم 632.

[39] مسلم، **الصحيح** ج1، ص161، برقم 179

[40] أحمد، **المسند** ج26، ص188، برقم 16257، وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[41] الطبري، **جامع البيان** ج14، ص 213.

7- تبشير المؤمنين:

وقد ورد أن الملائكة عليهم السلام يبشرون المؤمنين على وجه العموم في موضعين:

1- تبشير المؤمن الذي يزور أخا له في الله، ودليله ما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "إنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته -طريقه- ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عزّ وجلّ، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[42].

2- تبشير المؤمنين حال الاحتضار، كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: 30-31]، وقد وردت أقوال عدة في بيان موطن البشارة المذكور في الآية، وهي إجمالًا ثلاثة أقوال: أنه عند الموت، أو في قبورهم، أو عند خروجهم من قبورهم. وقد حكى ابن كثير رحمه الله الأقوال الثلاثة، ثم أورد قول زيد بن أسلم أنهم يُبَشِّرُونَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَفِي قَبْرِهِ، وَحِينَ يُبْعَثُ، ثم علق قائلًا: "وَهَذَا الْقَوْلُ يَجْمَعُ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا، وَهُوَ الْوَاقِعُ"[43].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلاَئِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ، وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ...."[44] الحديث.

8- حفظ المؤمن النائم الذي ختم بخير قبل نومه:

ودليله حديث جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: اخْتِمْ بِخَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ، ثُمَّ نَامَ بَاتَتِ الْمَلاَئِكَةُ تَكْلَؤُهُ ...."[45].

9- ترتب الأجر العظيم على موافقتهم في بعض أذكار الصلاة:

---

[42] مسلم، **الصحيح** ج4، ص1988، برقم 2567.

[43] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ج7، ص 177، وينظر أيضا في حكاية الأقوال في الآية: الطبري، **جامع البيان** ج20، ص 425 - 427

[44] أحمد، **المسند** ج14، ص377، برقم 8769، وقال محقق المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[45] ابن حبان، **الصحيح** ج12، ص 343، برقم 5533.

ورد في النصوص الشرعية إثبات مغفرة ما تقدم من الذنب لمن وافق الملائكة في موضعين:

الأول: موافقتهم في التأمين بعد الفاتحة، ودليله ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أمّن الإمام فأَمِّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[46].

وفي صحيح البخاري: "إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه"[47].

الثاني: موافقتهم في التحميد بعد الرفع من الركوع: ودليله ما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمّ ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[48].

10- حمايتهم لمقدسات المؤمنين ولأماكنهم المعظمة:

فالملائكة عليهم السلام يحبون المؤمنين، ومن حبهم للمؤمنين أنهم يحمون الأماكن التي يعظمها المؤمنون، فهم يحمون مكة والمدينة، فالدجال عندما يخرج فإنه يدخل كل بلد إلا مكة والمدينة؛ لحماية الملائكة لهما، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم *من* حديث فاطمة بنت قيس من قصة تميم الداري: أن الدجال قال: إني أنا المسيح الدجال، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو أحداً منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتاً، يصدني عنهما، وإن على كل نَقْب منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخصرته في المنبر: "هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة" [49].

وروى البخاري عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، ولها يومئذٍ سبعة أبواب، على كل باب ملكان"[50].

وفي صحيح البخاري أيضاً عن أبي هريرة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "على أنقاب المدينة

---

[46] البخاري، **الصحيح** ج1، ص156، برقم 780، ومسلم، **الصحيح** ج1، ص306، برقم 410.

[47] البخاري، **الصحيح** ج1، ص156، برقم 781.

[48] **المصدر نفسه** .

[49] مسلم، **الصحيح** ج4، ص2261، برقم 2942.

[50] البخاري، **الصحيح** ج9، ص59، برقم 7125.

ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال"[51].

[51] البخاري، **الصحيح** ج 3، ص22، برقم 1880، ومسلم، **الصحيح** ج2، ص1005، برقم 1379.

المطلب الثاني: علاقة الملائكة الخاصة ببعض المؤمنين في الدنيا:

سبق في المطلب السابق بيان مجالات علاقة الملائكة بالمؤمنين على وجه العموم، وفي هذا المطلب سأبين مجالات العلاقة بين الملائكة والمؤمنين، والتي ورد في النصوص تخصيصها ببعض المؤمنين دون غيرهم، ومن ذلك:

1- تنزلّهم عندما قرأ بعض المؤمنين القرآن:

ودليله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، بينا أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثمّ جالت أيضاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ ابن حضير، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك الملائكة كانت تسمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم"[52].

2- السلام على بعض المؤمنين:

فقد ورد السلام من الملائكة على بعض المؤمنين في الدنيا في عدد من النصوص:

أ- سلام الملائكة على إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما دخلوا عليه بيته، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ﴾ [هود: 69]

ب- سلام جبريل عليه السلام على خديجة رضي الله عنها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام, أو طعام, أو شراب، فإذا هي قد أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب"[53].

ت- سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ

---

[52] البخاري، **الصحيح**، ج6، ص190، برقم 5018، ومسلم ، **الصحيح** ج1، ص548، برقم 796 واللفظ له.

[53] البخاري، **الصحيح** ج5، ص39، برقم 3820، ومسلم، **الصحيح** ج4، ص1887، برقم(243).

السَّلَامَ»، فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى، تُرِيدُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم"[54].

ث- وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين رضي الله عنه، فعَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم «جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ، حَتَّى اكْتَوَيْتُ، فَتُرِكْتُ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ فَعَادَ»[55].

3- تبشيرهم لبعض المؤمنين:

فقد ورد تبشير الملائكة لبعض المؤمنين في الدنيا على وجه الخصوص، ومن ذلك:

1-أنهم حملوا البشرى إلى إبراهيم بأنه سيرزق بذرية صالحة، كما في قول الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: 28]

2-وبشروا زكريا بيحيى، قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: 39]

3-وبشروا مريم بتطهير الله لها واصطفائها على نساء العالمين، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: 42]

4-وبشروها كذلك بابنها المسيح عيسى عليه السلام، وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: 45]

5-وبشروا النبي صلى الله عليه وسلم بمكان ابنته فاطمة، وابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، فعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ؟ "، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ "[56].

6-وبشروه صلى الله عليه وسلم بمنزلة خديجة رضي الله عنها في الجنة، ففي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام, أو طعام, أو شراب، فإذا هي قد أتتك، فاقرأ

---

[54] البخاري، **الصحيح** ج4، ص112، برقم 3217، ومسلم ، **الصحيح** ج4، ص1895، برقم 2447.

[55] مسلم ، **الصحيح** ج2، ص899، برقم 1226.

[56] أحمد، **المسند** ج38، ص353، برقم 23329، وقال المحقق: إسناده صحيح.

عليها السلام من ربّها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب"[57].

4- تسديد المؤمنين وتأييدهم:

فقد ذكر الله تعالى أنه أيد عيسى عليه السلام بروح القدس في موضعين من سورة البقرة، منها قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: 87] [البقرة: 253].

وروح القدس المذكور في الآية هو جبريل عليه السلام، على الصحيح من أقوال المفسرين، قواه الله وأيده به[58].

وروى البخاري في صحيحه عن حسّان بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: "اللهمّ أيده بروح القدس"[59].

"والتأييد بحسب الإيمان، فمن كان أقوى من غيره، كان جنده من الملائكة أقوى، وإن كان إيمانه ضعيفا كانت ملائكته بحسب ذلك .... فإذا كانت حسنات الإنسان أقوى، أُيِّدَ بالملائكة تأييداً يقهر به الشيطان، وإن كانت سيئاته أقوى، كان جند الشيطان معه أقوى. وقد يلتقي شيطان المؤمن بشيطان الكافر؛ فشيطان المؤمن مهزول ضعيف، وشيطان الكافر سمين قوي"[60].

5- القتال مع المؤمنين وتثبيتهم في حروبهم:

ومن ذلك أن الله تعالى أمد المؤمنين بأعداد كثيرة من الملائكة في معركة بدر﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9]، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: 123-125]

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في يوم بدر: "هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة حرب"[61].

والملائكة عليهم السلام يفضلون من شهد بدرًا منهم على من سواهم، وقد عقد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بابًا بعنوان: (باب شهود الملائكة بدرا)، وأورد فيه حديث رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ:

---

[57] تقدم تخريجه.

[58] ينظر: الطبري، **جامع البيان** ج2، ص221 – 225

[59] البخاري، **الصحيح** ج1، ص98، برقم 453.

[60] ابن تيمية، **النبوات** ج2، ص1062 – 1063 .

[61] البخاري، **الصحيح** ج5، ص81، برقم 3995.

جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: " مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ المسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الملاَئِكَةِ "[62].

وقد بين الله الحكمة والغاية من هذا الإمداد، وهو تثبيت المؤمنين، والمحاربة معهم، وقتال الأعداء، وقتلهم بضرب أعناقهم وأيديهم: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 10] ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [لأنفال: 12]

وقال في سورة آل عمران ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران: 126-127]

وثبت في السنة سماع أحد المقاتلين من المسلمين صوت ضربة ملك، ضرب بها أحد الكفار، وصوته وهو يزجر فرسه، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخرّ مستلقياً، فنظر إليه، فإذا هو قد حُطم أنفه، وشقّ وجهه، كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة"[63].

وقد حاربت الملائكة في مواقع أخر؛ ففي غزوة الخندق أرسل الله ملائكته يقاتلون مع المؤمنين، وقد دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: 9]، والمراد بالجنود التي لم يروها: الملائكة، "قال المفسرون: بعث الله تعالى عليهم الملائكة فقلعت الأوتاد، وقطعت أطناب الفساطيط، وأطفأت النيران، وأكفأت القدور، وجالت الخيل بعضها في بعض، وأرسل الله عليهم الرعب، وكثر تكبير الملائكة في جوانب العسكر، حتى كان سيد كل خباء يقول: يا بني فلان هلم إلي فإذا اجتمعوا قال لهم: النجاء النجاء، لما بعث الله تعالى عليهم من الرعب"[64].

وقد ثبت في الصحاح أن جبريل جاء إلى رسول صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الخندق وقد وضع سلاحه واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، اخرج إليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأين؟" فأشار إلى

---

[62] **المصدر نفسه** ج5، ص80، برقم 3992.

[63] مسلم ، **الصحيح** ج3، ص1383، برقم 1763.

[64] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ج14، ص144 .

بني قريظة[65].

وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم، موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة[66].

6- الحياء من بعض المؤمنين:

وأشهر من ورد عنه ذلك الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَسَوَّى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»[67].

7- نزول عيسى عليه الصلاة والسلام آخر الزمان بصحبة ملكين:

وهذه علاقة خاصة به عليه الصلاة والسلام، فعن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم: في ذكره حديث الدجال وفيه: "فبينما هو كذلك إذ هبط عيسى ابن مريم عليه السلام بشرقي دمشق، عند المنارة البيضاء، بين مهرودتين، واضعاً يَدَيْهِ على أجنحة ملكين"[68].

---

[65] البخاري، **الصحيح** ج5، ص111، برقم 4117، **ومسلم** ، الصحيح ج3، ص1389، برقم 1769 من حديث عائشة رضي الله عنها.

[66] البخاري، **الصحيح** ج5، ص111، برقم 4118.

[67] مسلم ، **الصحيح** ج4، ص1866، برقم 2401.

[68] **المصدر نفسه** ج4، ص2250، برقم 2937 .

المطلب الثالث: علاقة الملائكة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا:

ورد في المطلبين السابقين إيراد علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا، سواء على وجه العموم أو على وجه الخصوص، وفي هذا المطلب سيخصص الحديث عن أنواع من علاقة الملائكة الخاصة بالنبي ﷺ في الدنيا، فهو سيد المؤمنين وإمامهم عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذه العلاقة تتمثل في الجوانب التالية:

1- النزول بالوحي:

وهذه من أخص مهمات الملائكة عليهم السلام؛ وذلك أن الله تعالى أوكل إليهم إبلاغ رسله من البشر الوحي من عنده جل وعلا، وقد وردت نصوص عدة تبين هذه المهمة، منها قول الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: 2].

وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرد على المشركين الذين يزعمون أن القرآن مختلق من عنده أن يخبرهم أن هذا القرآن إنما ﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 102]

فقد "أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن يقول: إن هذا القرآن الذي زعموا أنه افتراء بسبب تبديل الله آية مكان آية؛ أنه نزله عليه روح القدس من ربه جل وعلا، فليس مفتريا له. وروح القدس: جبريل، ومعناه الروح المقدس، أي: الطاهر من كل ما لا يليق"[69].

2- مدارسة القرآن مع النبي صلى الله عليه وسلم:

فقد كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[70].

3- إبلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام:

ودليله حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام"[71].

---

[69] الشنقيطي، **أضواء البيان** ج2، ص453 .

[70] البخاري، **الصحيح** ج1، ص8، برقم 6، ومسلم ، **الصحيح** ج4، ص1403، برقم 2308 .

[71] النسائي، **المجتبى من السنن**، ج3، ص43، برقم 4611 ، والدرامي، في **السنن** ج2، ص409، برقم 2774، وابن حبان، **الصحيح**، ج3، ص195، برقم 913، والطبراني، في **المعجم الكبير** ج10، ص220، برقم 1052 ، والحاكم، في **المستدرك على الصحيحين** =

4-حمايتهم للرسول صلى الله عليه وسلم ونصرتهم له:

كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى، لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته، أو لأعفرنّ وجهه في التراب. قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته. قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً وأجنحة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً"[72].

ولما حصل من بعض نسائه تآمر عليه بدافع الغيرة قال جل وعلا: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ﴾ [التحريم: 4] "أي: الجميع أعوان للرسول، مظاهرون، ومن كان هؤلاء أعوانه فهو المنصور، وغيره ممن يناوئه مخذول، وفي هذا أكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين، حيث جعل الباري نفسه الكريمة، وخواص خلقه، أعوانًا لهذا الرسول الكريم"[73].

=

ج2، ص456، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد** ج9، ص27: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ج6، ص842، برقم 2853.

[72] مسلم ، **الصحيح** ج4، ص2154، برقم 2797 .

[73] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن** ص 872 .

المبحث الثاني: علاقة الملائكة بالمؤمنين في الآخرة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة الملائكة بالمؤمنين على وجه العموم في الآخرة

المطلب الثاني: علاقة الملائكة ببعض المؤمنين على وجه الخصوص في الآخرة.

المطلب الأول: علاقة الملائكة بالمؤمنين على وجه العموم في الآخرة:

وردت النصوص الشرعية ببيان بعض أنواع العلاقة بين الملائكة والمؤمنين عموما في الآخرة، ومن ذلك:

1- دعاؤهم للمؤمنين:

فقد ثبت في النصوص الشرعية أن الملائكة عليهم السلام يدعون للمؤمنين في الآخرة في موضعين:

الموضع الأول: دعاؤهم للمؤمنين حال عبورهم الصراط:

والروايات الواردة في الدعاء في ذلك الموطن كلها تذكر أن الدعاء من الأنبياء عليهم السلام، إلا أن هناك رواية عند أحمد رحمه الله في مسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الشَّفَاعَةَ فَقَالَ: "إِنَّ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَعَلَيْهِ حَسَكٌ، وَكَلَالِيبُ تَخْطَفُ النَّاسَ، وَبِجَنْبَتَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ"[74].

الموضع الثاني: دعاؤهم لأرواح المؤمنين بعد قبضها والصعود بها إلى السماء:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا» - قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قَالَ: " وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى الله عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ"[75].

2- السلام على المؤمنين:

وسلام الملائكة على المؤمنين في الآخرة ورد في موضعين:

الموضع الأول: حال فتح أبواب الجنة ودخول المؤمنين إليها، قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا

---

[74] أحمد، **المسند** ج17، ص298، برقم 11202، وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[75] مسلم، **الصحيح**، ج4، ص2202، برقم 2872 .

خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: 73]، قال البغوي رحمه الله: "يريد أن خزنة الجنة يسلمون عليهم، ويقولون: طبتم. قال ابن عباس: طاب لكم المقام. قال قتادة: هم إذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى إذا هذبوا وطيبوا أدخلوا الجنة، فقال لهم رضوان وأصحابه: "سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين"[76].

الموضع الثاني: وهم بعد ذلك يدخلون على المؤمنين في الجنة من كل باب مسلمين عليهم، قال الله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: 23-24] "فتدخل عليهم الملائكة من هاهنا وهاهنا للتهنئة بدخول الجنة، فعند دخولهم إياها تفد عليهم الملائكة مسلمين مهنئين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والإنعام، والإقامة في دار السلام، في جوار الصديقين والأنبياء والرسل الكرام"[77].

3- تبشير المؤمنين:

ومن النصوص التي وردت بتبشير الملائكة للمؤمنين في الآخرة: قول الله تعالى عن المؤمنين: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝١٠٣﴾ **سجى** [الأنبياء: 103] "يَعْنِي: تَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، تُبَشِّرُهُمْ يَوْمَ مَعَادِهِمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ: **سمح**هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ أَيْ: قابلوا ما يسركم.

4- استلام روح المؤمن من ملك الموت حال قبض روحه والصعود بها إلى السماء:

ودليل ذلك حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ ". قَالَ: " فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ " قَالَ: " فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا

---

[76] البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج7، ص133 .

[77] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ج4، ص451 .

خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى "[78].

5- الشفاعة للمؤمنين يوم القيامة:

وقد وردت الإشارة إلى ذلك في قول الله تعالى: ﴿ **وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ** ﴾ [النجم: 26]. قال الطبري رحمه الله: "يقول تعالى ذكره: وكم من ملك في السماوات لا تغني، كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيئا، إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى، يقول: ومن بعد أن يرضى لملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له، فتنفعه حينئذ شفاعتهم"[79].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه لما سئل عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وفيه: "فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ"[80].

---

[78] أحمد، **المسند** ج30، 499، برقم 18534، وقال المحقق: إسناده صحيح.

[79] الطبري، **جامع البيان** ج22، ص56 .

[80] مسلم، **الصحيح**، ج1، ص167، برقم 183.

المطلب الثاني: علاقة الملائكة ببعض المؤمنين على وجه الخصوص في الآخرة:

سبق في المطلب السابق إيراد أنواع من علاقة الملائكة بالمؤمنين عموما في الآخرة، وفي هذا المطلب سيتم إيراد أنواع من علاقة الملائكة ببعض المؤمنين على وجه الخصوص في الآخرة، وهي على النحو التالي:

1- إظلال الشهيد بأجنحتها:

وذلك تكريما وتشريفا له على ما بذل في سبيل الله وإعلاء كلمته، وقد ورد ذلك الفضل في الحديث الذي رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو – أو أخت عمرو–. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لمَ تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها"[81].

2- شهود جنائز بعض الصالحين:

ومنهم سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعد بن معاذ: "هذا الذي تحرّك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمّ ضمة، ثمّ فرّج عنه"[82].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ المُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّ المَلاَئِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ»[83].

---

[81] البخاري، **الصحيح**، ج4، ص21، برقم 2816.

[82] النسائي، **السنن** 441/2، وقال السيوطي في **اللآلئ المصنوعة** ج1، ص436: أصله صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

[83] الترمذي، **السنن**، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ج5، ص690، برقم 3849، وصححه الألباني.

الخاتمة

وفيها بيان أهم نتائج البحث وتوصياته:

●نتائج البحث:

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه على ما منَّ به من إتمام هذا البحث، فقد توصلت إلى النتائج التالية:

1- ارتباط الملائكة عليهم السلام بالمؤمنين في مختلف شؤونهم، وتوليهم لهم، وأنه بقدر قرب المؤمن من الله تعالى يكون ارتباط الملائكة به أوثق.

2- تسخير الملائكة عليهم السلام للمؤمنين في مختلف شؤونهم.

3- كثرة الأعمال الصالحة التي يترتب عليها علاقة للملائكة بالمؤمنين وتنوعها.

4- شمولية علاقة الملائكة بالمؤمنين في الدنيا والآخرة.

5- محبة الملائكة عليهم السلام للمؤمنين وموالاتهم لهم، وحرصهم على ما ينفعهم ويدخل السرور عليهم، حتى أنَّ منهم من كان يحرص على تبشير المؤمنين ببعض البشارات التي تخصهم.

6- عدم اقتصار علاقة الملائكة بالمؤمنين على ما يتعلق بذواتهم فقط، بل يتعدى ذلك إلى محبتهم لمقدساتهم التي يعظمونها، وحمايتهم لها.

7- كثرة النصوص التي تحدثت عن علاقة الملائكة عليهم السلام بالمؤمنين، مما يدل على أهمية هذه العلاقة، وقصد الشارع إلى التنبيه عليها، ولفت النظر إليها.

●توصيات البحث:

1- أهمية العناية بالحديث عن الغيبيات عمومًا، والملائكة خصوصًا، خاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه دعاوى الإلحاد وإنكار الغيبيات.

2- الأثر العميق المترتب على الإيمان بالملائكة على نحو تفصيلي؛ إذ يشعر المؤمن بأن هناك من يحبه ويواليه وينصره ويسدده ... إلخ، وهذا بلا شك دافع قوي إلى الثبات على الحق والصبر عليه.

3- ينبغي الحرص على تصميم البرامج الدعوية العملية التي تغرس في النفوس الإيمان بالله تعالى، والأمور الغيبية عمومًا.

4- ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يعتني بالحث على الأعمال الصالحة ببيان علاقة الملائكة بالمؤمنين عند قيامهم بتلك الأعمال.

5- أهمية التفكر في نعم الله تعالى، وحمده والثناء عليه بما هو أهله أن سخر للمؤمنين هؤلاء الملائكة الكرام، يحبونهم ويتولونهم وينصرونهم.

فهرس المراجع

1- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي،(بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م).

2- أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت).

3- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ/1995م).

4- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، (الرياض، مكتَبة المعارف، ط1، 1421هـ/2000م)

5- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، (بولاق– مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، ١٣١١ هـ).

6- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: محمد عبد الله النمر وآخرون، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م).

7- البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، (بيروت، دار العربية ط2، ١٤٠٣ هـ)

8- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، حققه: عبد العلي حامد، بإشراف: مختار الندوي، (الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ/2003م)

9- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخرون، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).

10- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م)

11- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، النبوات، المحقق: عبد العزيز الطويان، (الرياض، أضواء السلف، ط1، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

12- ابن جرير، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)

13- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: حازم القاضي (المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ط2، ١٤٢٢هـ).

14- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية ط1، ١٤١١هـ /١٩٩٠م).

15- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ، ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م).

16- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وطباعة: محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة، ط1، 1379م).

17- ابن الخراط، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي الأشبيلي، الأحكام الشرعية الصغرى «الصحيحة»، المحقق: أم محمد بنت أحمد الهليس، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1413هـ/1993م)

18- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، ١٤١٢ هـ /٢٠٠٠ م).

19- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، (لبنان، دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)

20- السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م).

21- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م).

22- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ/1995م).

23- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، (دمشق، دار ابن كثير، ط1، ١٤١٤ هـ).

24- الصاحب ابن عباد، إسماعيل بن عباد ، المحيط في اللغة، (الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1994م).

25- الضياء، محمد عبد الله الأعظمي، الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، (الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م).

26- الطبراني، سليمان اللخمي، المعجم الكبير، المحقق: حمدي السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ت)

27- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠ م)

28- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، (سوريا، دار الفكر، ط1، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)

29- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م).

30- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، (مكة المكرمة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م).

31- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1373هـ/1954م).

32- محمد بن عبدالوهاب العقيل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، (الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1422هـ/ 2002م).

33- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1412هـ/1991م).

34- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق، دار النوادر، ط1، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م).

35- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، ١٤٠٦ / ١٩٨٦).

36- النووي، محيي الدين يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، المحقق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

37- النووي، يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث، ط2، 1392هـ).

38- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، د.ط، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م).